

## الشرح الثاني لكتاب القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين 51

محمد بن صالح العثيمين

قواعد في صفات الله القاعدة الاولى صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه متفق عليها كل المسلمين  
يقولون ان صفات الله كاملة ليس فيها نقص بوجه من الوجوب - 00:00:00

ولكن الكمال هل يوزن بالشرع ولا يوزن بالعقل اهل التعطيل يزنونه بالعقل و يجعلون التلقي لصفات الله تعالى بالعقل فقط ولا شك ان  
هذا قول باطل و انه حكم على الله وليس رضا بحكم الله - 00:00:19

اما نحن فنقول ان الكمال يتلقي من الشر والعقل قد يسند يسند الشرع وقد يعجز عن ادراك  
الحسن لقصوره وقد يظن ما كان حسنا - 00:00:43

وليس بمحض افهتم الان العقل يكون مساند للشرع فيثبت ما اثبته الشرع من الحسن ولا يكون مستقلا بمعرفة الحسن والقبيح  
بالنسبة لاسماء الله وصفاته لان هذا امر يدرك بالشر - 00:01:06

قال لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والرحمة والعزيمة والعلو والعلمة وغير ذلك كل  
الصفات كلها صفات كاملة ليس فيها نقص سمع الله تعالى لا يلحقه النقص - 00:01:31

لا يمكن ان يأتي يوم من الدهر لا يسمع ابدا يسمع عز وجل وسمعيه محيط ب الكل شيء حياة كاملة لا يمكن ان يأتي يوم من الدهر  
يكون فيها نقص - 00:01:54

بالقوة او في الصحة او ما اشبه ذلك كاملا من كل وجه وعلى هذا فقحة وقد دل على هذا على ايش على ان صلاة الله كمال قول الله  
تبارك وتعالى - 00:02:12

للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء اكبر مثل العين والنقص للذين لا يؤمنون بالآخرة كما وصفهم الله بقوله انهم الا  
اللانعام ايش بل هم اضل سبيلا فالذين لا يؤمنون بالآخرة - 00:02:27

لهم مثل السوء اما الله عز وجل قال والله المثل الاعلى في السماوات والارض المثل يعني الوصف الاعلى الاكمel في السماوات والارض  
يعني كل ما في السماوات والارض يعتقدون هذا - 00:02:53

ان لله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم. قال المؤلف والمثل الاعلى هو الوصف الاكمel. نعم وللمثل الاعلى هو الوصف الاعلى المثل  
معنى الوصف المثل يطلق على ما ذكره المؤلف على الوصف - 00:03:14

ومنه قول الله تبارك وتعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اس الى اخره مثل الجنة اي وصفها وصفها وليس  
المراد التمثيل لانه ما في ممثل وممثل به - 00:03:37

طيب المثل الاعلى يعني الوصف الاعلى بمعنى الاكمel لكنه واضح واما العقل فوجده ان كل موجود حقيقة فلا بد ان تكون له صفة  
كل موجود لابد ان يكون له صفة - 00:04:02

مما يوافقون على هذا سبحانه الله كل موجود له صفة ما يقول يحيى كله موجود له صفة ها ها كل له صفة؟ نعم وماذا يقول جمعة كل  
موجودة له صفة لازم - 00:04:28

نشوف الوسط كل موجود له صفة كل موجود تأمل ما بقى الا انت الان نعم ها؟ وصى عليه نص عليه ما كان نص عليه لان نص عليه  
ما هو بدليل - 00:04:59

يسند له ولا يستدل به اقول كل موجود لا بد له من الصفة لو لم يكن من صفتة الا صفة الوجود ثم هذا الوجود هل هو وجود

الواجب او وجود ممکن يعني يجوز ان يعدهم - 00:05:20

هذا ايضاً الصفة الثانية لابد منها اذا كله موجود حقيقة وقولنا حقيقة احتراماً مما يوجد في الذهن ويفرضه الذهن قد يفرض غش لا لا يمكن ان تقع وهي مستحيلة - 00:05:39

لكن الموجود حقيقة لابد له من صفة فاما ان تكون الصفة نعم فلابد ان تكون له صفة اما صفتكم مال واما صفة نقص صحة صحيح ما دام اقررنا بانه لابد من صفة - 00:05:55

فاما ان تكون صفة كمال واما ان تكون صفة نقص والثاني باطن بالنسبة الى الرب الكامل المستحق للعبادة واذا بطل الثاني لزم الاول انه لابد ان يكون لله صفات كاملة - 00:06:15

ولهذا اظهر الله بطلان الوهية الاصنام باتصافها بالنقص والعجز فقال عز وجل ومن اضل من يدعوه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم وهم عن دعائهم غافلون - 00:06:34

اجيب اجيب سؤال اجب السؤال من اضل؟ يقول لك ربك؟ من اضل من هذا الذي يدعوه من لا يستجيب له الى يوم القيمة لو بقي الى يوم القيمة يدعوه ما يستجيب له - 00:06:51

فمن اضل؟ لا احد اضل لا احد اضل من هذا لانه لان العاقل لا يمكن ان يتبع نفسه فيما فائدته معروفة فلها احد اضل ولقول الله تبارك وتعالى والذين يدعون من دون الله - 00:07:06

من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون اذا هم موجودون بعد العدد والرب لا لا يجوز ان يكون معروفاً من قبل وايضاً هو عاجزون لا يخلقون شيئاً وشيئاً نكرة في النفي تعم اي شيء - 00:07:28

وقد تحدى الله تبارك وتعالى كل الخلق فقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يجب ان نستمع لهذا المثل ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا - 00:07:49

كل اللي يدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً والذباب من اخف في المخلوقات واحسن المخلوقات ولو اجتمعوا له ما يستطيعون بها هذه الاصنام لا يخفون شيئاً وهم يخلقون اموات غير احياء - 00:08:12

يعني ان الاصنام ميتة ما في حياة حتى تنفع او تنتفع غير احياء وما يشعرون ايام يبعثون يعني ليس ليس عندهم شعور في المستقبل فكيف تدعى من دون الله - 00:08:33

وقال عز وجل وقال عن ابراهيم ويحتاج على ابيه يا ابتي لم تعبد ما لا يصنع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً يا ابتي لم تعبد؟ الاستفهام هنا للانكار او للتعجب او للبيان نعم هل هل مراد ابراهيم ان يبين حال العبودات التي يعبدوها ابوه او مراد ان يتعجب وكيف تعبد ما لا ينفعك - 00:09:19

او ينكر عليه كلها محتملة يحتمل ان اراد ان ابراهيم عليه السلام اراد ان يبين لابيه ان هذه الاصنام لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ويحتمل انه قال قال لك تعجبنا - 00:09:40

كانه يقول سبحان الله كيف تعبد هذا ويحتمل انه انكار لكن قد يبدو للانسان ان الانكار في هذا المقام في هذه مقام الدعوة الرقيقة غير وارد نعم وقال تعالى عن ابراهيم ايضاً محتاج على قومه افتبعدون من دون الله؟ ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم - 00:09:58  
هذا للانكار لا شك قال افتبعدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم ينكر عليهم اف لكم ولما تبعدونه من دون الله افلا تعقلون  
هذا واضح انه اراد بذلك الانكار - 00:10:25

حيث قال اتضجر منكم واما تبعدون من دون الله وانعى عليكم العقل في قوله افلا تعقلون وفي هذا دليل على ان العقل الصريح ينافي الكفر القبيح منافاة كاملة العقل الصريح يعني - 00:10:44

الخالي من الجهل والخالي من اراده السوء هذا هو العقل الصريح وهذا قلنا صريح بمعنى خالص ثم انه قد ثبت بالحس والمشاهدة ان المخلوق ان للمخلوق صفات كمال وهي من الله عز وجل - 00:11:08

فمعطي الكمال اولى به هذا ايضا دليل عقلي لكنه ليس كالاول اضعف من المعلوم ان في المخلوق كمال ان في المخلوق كاما مثل  
العلم والقدرة والسمع والبصر والقوة وغير ذلك - 00:11:31

قيل كما من الذي اودع في هذا الكمال الله عز وجل قال العلماء فمعطي الكمال اولى بالكمال يعني معطي الكمال تفضلا اولى بالكمال  
وهذا الدليل وان كان فيه شيء من الضعف لكنه من حيث الاصل واضح - 00:11:56

انه كيف لا يكون كاما وهو يعطي الكمال لولا كماله ما اعطى الكمال واما الفطرة نعم واما الفطرة فلان النفوس السليمة مجبورة  
مفطورة على محبة الله وتعظيمه وعبادته. وهل تحب - 00:12:18

وتعظم وتعبد الا من علمت انه متصف بصفات الكمال اللائقة به اللائقة بربوبية والوهبيته ابدا لا يمكن كل النفوس مجبولة على ذلك على  
محبة الله وتعظيمه كما قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم كل مولود يولد - 00:12:39

على الفطر لولا ما يحيط بالانسان من البيئة السيئة لكان على فطرته مستقيما على دين الله لكن البيئة السيئة تؤثر كما قال في  
الحديث فابواه تهودانه او ينصرانه او يمجسانه - 00:13:00

طيب واذا كانت الصفة لا نقصا لا كمال فيها فهي ممتنعة في حق الله تعالى كالموت والجهل والنسيان والعجز والعمى والصمم هذى  
اشارة الى ما قلناه قبل هل يذكروننا قلنا ما ينسب الى الله له ثلاثة حالات - 00:13:25

هنا ذكرها المؤلف فاذا كانت الصفة نقصا لا كمال فيها فهي ممتنعة في حق الله تعالى كالموت المقص والثاني الجهل والنسيان  
والعجز والعمى والصمم ونحوها لقول الله تبارك وتعالى - 00:13:52

وتوكل على الحي الذي لا يموت الشاهد قوله لا يموت وقوله في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى لا يجهل ولا ينسى لا ينسى  
ما علمه اولا - 00:14:18

فعلم علم المخلوق يا اخواني محفوف بافتين هما الجهل السابق على العلم والنساء اللاحق للعلم اما علم الله فهو منزه عن هذا وهذا  
وقال الله تبارك وتعالى وما كان الله لينزله من شيء في السماوات ولا في الارض - 00:14:42

قدنا في ايش العجز وقال تعالى ان يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بل ورسلنا لديهم يكتبون هذا نفي الصمد وقال النبي صلى  
الله عليه وعلى الله وسلم في الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور - 00:15:05

الشاهد قوله ان ربكم ليس باعور فانه يفيد ان له عينين كذلك ايضا اه قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس ارضعوا على  
انفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غائبا - 00:15:28

هذا قاله حينما رفع الصحابة اصواتهم بالتسبيح والتكبير لكن رافعا مزعجا قال ايها الناس ارضعوا على انفسكم او اي هونوا عليها  
فانكم لا تدعون اصما ولا غائبا من الذي يرفع له الصوت بشدة - 00:15:49

الاصل او الغائب ولو كان يسمع اذا كان غائبا فانه ليس فيه صمم لكن لا اسمعه وهذا قال ولا غائبا وقد عاقب الله تعالى الواصفين له  
بالنقص اي نعم والله المثل الاعلى في السماوات والارض - 00:16:08

من موجودة المصحف موجودة الحقوقه لاننا في سورة النحل والله المثل الاعلى وهو نازل حكيم ها او الروم نعم نعم ايش المثل الثاني  
نعم في ايش ان معطي الكمال اولى به - 00:16:28

اي انا ربما يوجد انسان مثلا يعطي احدا او يعين احد وهو اقل منه رتبة واقل منه قوة وما اشبه ذلك نعم ايش عن الله  
سبحانه وتعالى. ايش - 00:16:55

الامر العمى نعم دعوة نعم ها؟ وجه الدلاله ان قوله ليس باعوج يقتضي ثبوت العينين اي اخذ من الامر الاعور من ليس له الا  
عين واحدة ها؟ والاعمى هو الذي لا يرى شيء - 00:17:18

اي نعم وجدنا لا لا شك ان فلو مات يا بابا فين متساوي ها بالك لأن وجود عينين يقتضي انه ليس باعظم اذا انتفى العور  
فالعمل من باب من باب اول - 00:17:48